ISSN/ 2788-9777

المجلة العلمية لجامعة سيئون

مجلة علمية محكمة - نصف سنوية - ، تعنى بنشر البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية . تصدرها نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي

المجلد الثاني العدد الأول يونيو ٢٠٢١م

سَعيد بن سَعْد بنِ نَبْهَان الحَضْرَميُّ
دراسة في تراثه النَّحْويِّ

نجيب بن محفوظ بن كرامة الزُّبيدي *

المُلخَّص

اختصَّت هذه الدِّراسة بِعَلَمٍ مِن علماء حضرموت هو ابن نبهان، وأبانتْ جهودَه واتجاهَه النَّحْويَّ مِن خلال دراسة تراثه النَّحْويِّ، المتمثِّل في (الرِّسَالةُ السَّنِيَّة فيما تَمسُّ الحَاجةُ إليه مِن القَواعِدِ النَّحْويَّة)، و نظم (الدُّرَّة اليتيمة في النَّحو). تكونت الدِّراسةُ مِن ثلاثة مباحث، تحدَّث المبحثُ الأول عن ابن نبهان نَسَبِه وما يتعلقُ بحياته، واختصَّ المبحث الثاني بالحديث عن تراثه النَّحْويِّ، فيما كشف المبحثُ الثالث عن اتجاهِه النَّحْويِّ. وكان من أهم نتائج الدِّراسة أنَّ ابنَ نبهان عَلَمٌ مِن علماء النَّحو ليس في حضرموت حسب، وإنَّما في اليمن والعالم الإسلاميّ، وقد خلَّف مصنفاتٍ عدَّة في مجالات العِلمِ المتنوِّعة، أكثرُها لتعليم النَّاشئة. وأنَّ الدُّرَّةَ اليتيمة أسهمتْ من خلال شروحها في الحركة النَّحْويَّة لهذا القرن. وقد تنوَّعت شواهدُه بين آية وشعر ونثرٍ، كما أنَّه سَلَكَ مَسلكًا تربويًّا وَقِيَمِيًّا دِينيًّا من خلال ضربه للأمثلة على المسائل النَّحْويَّة. وكانت اختياراتُه تميلُ إلى آراء البصريين مِن غير تَعَصُّبٍ.

كلمات مفتاحية: ابن نبهان . تراث . نحو . الرِّسالة السَّنِيَّة . الدُّرَّة اليتيمة.

* قسم اللغة العربية– كلية الآداب واللغات – جامعة سيئون – حضرموت – اليمن .

Saeed bin Sa'ad bin Nabhan Al-Hadrami
A Study in his Syntactic Heritage

Najib Mahfoodh Al-Zubidi*

Abstract

This study was intended to highlight a scholar of Hadramout, Ibn Nabhan. It showed his efforts and syntactic contributions through studying his syntactic heritage, represented in (Aressala Assunia fi ma Tams Alhaja Elaih mn Al-Qawaed Anahawia) and (Aldrt Alyatima fi Alnahw). The study consisted of three chapters. The first one was about Ibn Nabhan, his lineage and life, the second chapter was specified to present his syntactic heritage, and the third chapter revealed his syntactic contributions. One of the most significant results of the study was that Ibn Nabhan was one of the forgotten scholars of syntax, and he left several compilations in various fields of science, most of which were for teaching young people. Additionally, Aldrt Alyatima had contributed through its explanations to the syntactic movement of this century; his sources of evidence varied from verse, and poetry to prose. He also adopted an educational, religious, and valuable path through exemplifying the syntactic issues. His choices tended to turn the scale of the Basrians without fanaticism.

Key words: Ibn Nabhan - Heritage - Syntax –Alresala Alsuniya Aldrt Alyatima

* Department of Arabic language , College of Arts and Languages , Seiyun University , Hadhrmout ,Yemen

المُقدِّمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ مِن شُرورِ أنفسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَه، ومَن يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَه، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه.

أمَّا بعد:

فإنَّ دراسةَ آثار العلماء والتعريف بِتُراثهم مِن أنفع الأعمال التي يُقدِّمُها الباحثون خِدمةً للعلِم والعلماء، ورَبطًا للأجيال بِمَن سلَف مِن العلماء؛ ليقتَفوا طريقَهم الصحيح في العلم والسلوك، وليتشبَّهوا بهم إنْ لم يستطيعوا اللّحاق بهم أو الإتيان بأفضل مِمَّا أتوا به، وإنَّ ابنَ نبهان موضوعِ الدِّراسة جديرٌ بمكانة أليق مِمَّا أعطي، ولن نستطيعَ أنْ نُنزِّلَه تلك المنزلة ما لم نَدْرُسْ مصنفاتِه، ونُعرِّف الأجيال بها، ثُمَّ نسعى إلى نشرها بين أفراد مجتمعه قبل غيرهم، وليس أحدٌ بأحقَّ ولا أوجبَ عليه أنْ يقومَ بتلك الدِّراسة مِمَّن تجمعه به رابطةُ الأرض، ومِن هنا تأتي أهمية هذه الدِّراسة، زيادة على أنَّ التراث النَّحْويَّ لهذا العالم، يُؤمل أنْ يكون رافدًا علميًّا لِلطلبة غير المختصِّين في مراكز العلم والطلب المتنوعة.

وقد سلكتُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي. وتكونت الدِّراسةُ مِن ثلاثة مباحث، المبحثُ الأول: ابنُ نبهان نسبه وحياته، والمبحث الثاني: تراثُه النَّحْويُّ، والمبحث الثالث: اتجاهُه النَّحْويُّ.

أمَّا بالنسبة إلى المؤلَّفَينِ اللذَينِ قامت عليهما الدِّراسةُ فهما: (الرِّسَالةُ السَّنِيَّة فيما تَمسُّ الحَاجةُ إليه مِن القَواعِدِ النَّحْويَّة)، و نظم (الدُّرَّة اليتيمة في النَّحو).

المبحثُ الأول: اسمُه وحياتُه

اسمه ومولده: سعيد بنُ سعد بنِ محمَّد بنِ عليّ بنِ محمَّد بنِ عبدِالله بنِ محمَّد بنِ عبدِالله بن نبهان الحضرميّ[1]، ينتمي إلى آل سِلمة من بطون تميم، أصالة أو تحالفًا[2]، وُلد بمنطقة دَمُّون التَّابعة لمدينة تريم إحدى مُدن وادي حضرموت المشهورة سنة تسع وخمسين ومائتين وألف للهجرة تقريبًا.

طلبُه للعلم: تفرَّغ للعلم منذ صِغره وشجَّعه على ذلك والده، عِلمًا أنَّ المدَّة الزَّمنيَّة التي عاش فيها كانت مدَّة لا تُساعد على طلب العلم، أقل ما يُقال عنها إنَّها تفتقِر إلى أيسر وسائل الأمن، ففي جانب السلطات كانت الحروب مستمرة للسيطرة على تريم، وفي الجانب الاجتماعي تسود ثقافة السطو والتقطُّع والثأر، ومع ذلك كلّه ظلَّ ابنُ نبهان يمخرُ عباب هذه الأمواج المتلاطمة للوصول إلى مُبتغاه، لا يُثنيه عن ذلك مُخالفةُ قومه له في الاتجاه؛ إذْ كانوا حملةَ سلاح، ولا استهجان الآخرين له بسبب مُخالفته عادات قومه، ولم يُثنه أيضًا تَحَمُّله مسؤولية القيام على إخوانه، بعد موت أبيه سنة سبع عشْرة وثلاثمائة وألف للهجرة، ولم تغرَّه المناصبُ؛ فقد اعتذر عن قَبولها، عندما أُسْنِدَ إليه تولي التَّقدمة القبليَّة على قومه آل نبهان. أخذ العِلم عن مجموعة مِن العلماء والمشايخ أشهرهم[3]: عبدالرحمن بن هارون بن عبدالله بن شهاب (ت 1305هـ)، وعمر بن حسن الحدَّاد (1308هـ)، وأحمد بن محمَّد الكاف

(1318هـ)، وعيدروس بن علوي العيدروس (1320هـ)، وعبدالرحمن بن محمَّد المشهور (1320هـ) وقد أخذ عنه كثيرًا فهو شيخُه الأول، وأحمد بكري الخطيب (1331هـ)، وعمر بن عبدالرحمن بن علي بن شهاب (1340هـ)، وغيرهم .

أداؤه للعلم: بعد أنْ قويَ باعُه في الأخذ والطلب، بدأ يؤدي ما عَلِمه بتدريسه في رباط تريم وفي بيته وفي المهجر، ومِن أشهر طلابه الذين أخذوا عنه[4]: علي بن عبيد بن علي موسى باغوث باجرش (1354هـ)، وعلي بن شيخ بن علوي بن شهاب (1354هـ)، وفضل بن عرفان بارجاء (1369هـ)، وعلي بن حسين بن محمَّد بن شهاب (1377هـ)، وسالم بن سعيد بكيّر باغيثان (1386هـ) والد الشيخ المعروف علي بن سالم بكيّر – حفظه الله – ولقاؤه بابن نبهان كان في دمُّون، وليس في الرِّباط؛ إذ كان باغيثان في أول أمره يُدرِّس في مدرسة الإقبال بدمُّون، ولم يدرس باغيثان في الرِّباط، فربَّما كان يلتقي ابنَ نبهان هناك، وسالم بن أحمد بن جندان (1389هـ)، الذي ذَكَرَ أنَّه أخذ عن ابن نبهان في المهجر الأندونوسي، ومحمَّد بن سالم بن حسين البيحانيّ (1391هـ)، مِن أشهر علماء عدن وخطبائها في زمانه، أخذ عن ابن نبهان عندما كان يَدرس في رباط تريم، كما صرَّح البيحانيُّ في أحد مجالسه، ومن طلابه أيضًا أحمد بن ضياء (1425هـ)، الذي ترجم لا بن نبهان، والقاضي عمر بن أحمد بن عبدالله المشهور، صاحب تقريض ترجمة ابن نبهان السابقة، وغيرهم.

مذهبه الفقهيّ: ابن نبهان شافعيُّ الفقه، وهو المذهب المشهور في حضرموت وما جاورها، وقد ألَّف في فقه هذا المذهب ودرَّس بعضَ كُتبه.

رحلته: رَحَلَ ابنُ نبهان رحلاتٍ عِلميَّة داخل حضرموت إلى سيئون والغرفة وحريضة، كلِّها قريبة من تريم، كما رحل خارجيًّا إلى مكة، ثُم إلى المهجر الشرقي في سورا بايا، وهناك توجد المكتبة النبهانيَّة لبيع الكُتب، أسَّسها أخواه سالم وأحمد، التي كان لها الأثر البيِّن في نشر العلم في جاوا وسومطرة وما جاورها، وما زالت قائمة إلى اليوم؛ فقد كان يطبع الكتب في مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، والمطبعة المنيريَّة، وفي مروره مصر تَرَدُّدٌ، والأقربُ أنَّه لم ينزل بها، وذكر الكلاليُّ أنَّ ابن نبهان نزل جيبوتي، وأقام بها شهرًا في بيت آل بازرعة الحضرميين[5].

آثاره ومؤلَّفاته: خلَّف ابنُ نبهان مؤلَّفاتٍ علميَّة متنوعة بين نظمٍ ونثرٍ في علوم الشريعة وآلتها، وأكثر هذه المصنفات وُضعت لغرس مبادئ العلوم في نفوس الصغار، وهذه المؤلَّفات عدا المفقودة هي[6]:

العقيدة والتوحيد:

1. عقد الدُّرر في التوحيد، (نظم)، طُبع ضمن خمسة متون سنة 1341هـ في مطبعة البابي الحلبي (من صفحة 27 إلى صفحة 29).
2. الدُّرر البهيَّة في التوحيد، بطريقة السؤال والجواب، طُبع ضمن خمسة متون سنة 1341هـ في مطبعة البابي الحلبي (من صفحة 30 إلى صفحة 38).

3ـ منتهى الغايات في التوحيد، طُبع ضمن خمسة متون سنة 1341هـ في مطبعة البابي الحلبي (من صفحة 39 إلى صفحة 40).

4ـ سلك الدُّرر في معرفة ما يجبُ من الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة (نظم).

5ـ كفاية الإخوان في علم التوحيد (نظم)، مكونة من عشَرة أبواب.

الفقه:

1ـ ما يتوصل به الأولاد إلى معرفة ما لا بُدَّ منه من أحكام الطهارة والصلاة والاعتقاد في فقه الإمام الشافعي، طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر.

2ـ دليل الخائض في علم الفرائض (نظم ونثر)، طبع سنة 1344هـ في مطبعة البابي الحلبي، يقع في خمسين صفحة.

3ـ عدة الفارض في علم الفرائض، طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر، يقع في اثْنَتَي عشْرة صفحة، شرحها الكلاليُّ.

التجويد:

1ـ هداية الصبيان في علم التجويد (نظم)، ويليها تحفة الوليد في علم التجويد، طُبع ضمن خمسة متون سنة 1341هـ في مطبعة البابي الحلبي (من صفحة 1 إلى صفحة 26). وقد شرحها كثيرون منهم الشيخ محسن بن جعفر بونمي وغيره[7]، ولابن نبهان نفسه شرح عليها هو:

2ـ مرشد الولدان إلى معاني هداية الصبيان في التجويد، طبع في مطبعة البابي الحلبي بمصر.

اللُّغة العربيَّة:

1ـ الرِّسالة السَّنيَّة فيما تمسُّ الحاجةُ إليه من القواعد النَّحْويَّة، طبع في إدارة الطبعة المنيريَّة بمصر من غير تاريخ، يقع في ثمان وخمسين صفحة.

2ـ الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو (نظم)، طبع في مكة، وفي مصر آخر الرِّسالة السَّنيَّة، كما طُبع طبعات متعدِّدة أخرى.

3ـ تذكرة الحفاظ في مترادفات الألفاظ، طبع بمطبعة البابي الحلبي بمصر.

بعض ما قيل عنه:

قال عنه عبدالله بن عمر الشاطريّ عميد رباط تريم: ((ذهاب هذا الشيخ علينا نقص كبير، لقد ذهب التجويد بعد الشيخ سعيد))[8]، وقال علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب: ((إنَّ الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان يُعتبر نادرة زمانه بلا شك))[9]، وهذَانِ معاصرَانِ له، ومَن اطَّلع على تراثه يُدرك أنَّه عالم بمفهوم المتقدِّمين؛ لِتنوع علومه، وتعدُّد مجالات تراثه.

وفاته: بعد هذا العمر الذي عاشه ابن نبهان، توفَّاه الله عزَّ وجلَّ ليلة التاسع مِن جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة[10]، وحضر جنازته خلقٌ كثير لم تشهد دَمُّون مثلَه، وقد خلَّف ثلاثًا من البنات، عليه من الله الرحمة والغفران.

المبحثُ الثاني: تُراثُه النَّحْويّ

ترَكَ ابنُ نبهان – في حدود عِلم الباحث والتراجم – عملَينِ نحويَينِ هما: (الدُّرَّة اليتيمة)، و(الرِّسالة السَّنِيَّة فيما تمسُّ الحاجة إليه مِن القواعد النَّحْويَّة)، وهذا تفصيلٌ عنهما:

الدُّرَّة اليتيمة:

اسمُها الكامل (الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو)، وهي نظمٌ نَحْويٌّ يتألف مِن بيتَين ومائة بيت[11]، منظومة على بحر الرَّجز، موزَّعة على سبعة عشَر بابًا نَحْويًّا، وهي قصيدة إذ ((العربُ تجعلُ القصيدةَ كلَّها تارةً على رويٍّ واحدٍ وهو المشهور في أشعارها، وتارةً تجعلُه على حروفٍ مختلفةٍ، وتستعملُه شطرَينِ شطرَينِ، أو أربعةً أربعةً، ولا يكونُ إلَّا مُزْدَوجًا))[12]، والدُّرَّة اليتيمة مِن هذا النَّوع الأخير، لم يَسْلَمْ فيها النَّاظم من بعض الضرورات الشِّعريَّة، مثل قصر الممدود في ألفاظ (نداء، البناء، جاء، الجزاء، تاء، الفاء)، ومثل إثبات حرف العلَّة في حالة الجزم (ما لم تلي)، وكسر الفعل المضارع المجزوم (لا تسْترِبِ)، وتسكين اللام بعد حرف ليس مِن حروف العطف (كَلْتَقْنَعا)، وإشباع الحركة في (أبيهمو)، وغيرها، وليس في أبياتها تداخلات في الأحكام النَّحويَّة، بل يبدأ في حكم المسألة الجديدة ببيت جديد لا تعلُّق له بما قبله غالبًا، فرغ مِن طباعة نظمها في شهر شوال، سنة اثنتَينِ وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، وقد طُبعت مبكرًا في حياة المؤلِّف، ثُم توالت الطبعات إلى يومنا هذا، ومِن أجود طبعاتها ما كان في المطبعة المنيريَّة بمصر، حيث طُبعت مُلحقة بالرسالة السَّنِيَّة كما سيأتي بيانه.

موضوعها:

الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو كما هو منصوص عليه في اسمها؛ فلم يَرد فيها بابٌ مِن أبواب الصرف مستقِلًّا، وإنَّما ذُكرت فيها بعض الأحكام الصرفيَّة، التي تدعو الحاجة إليها في إيضاح الأحكام النَّحْويَّة، أو ما هو مشترك بين عِلْمَي النَّحو والصَّرف؛ كحركة حرف المضارعة مِن الرباعيّ، وصياغة اسم الفاعل مِن الثلاثيّ.

أسلوبها:

تنماز هذه الدُّرَّة بسهولة ألفاظها نظمًا ونُطقًا ومعنى، وَوضوح أمثلتها التربوية الهادفة؛ مِمَّا يُساعد على سُرعة حفظِها وفهمِها، يبدأ بذكر الحكم النَّحْوي غالبًا، كقوله: والرفع، والجزم، والجر، أو انصب، وَاجزم، أو يُرفع وغيرها، وهي مقسَّمة على سبعة عشَر بابًا؛ المرفوعات في باب منفرد وكذلك المنصوبات والمجرورات، يذكر الشروط أحيانًا ويكتفي بالأمثلة أحيانًا أخرى.

دُرَّة ابن نبهان والمنظومات النَّحْويَّة:

ليس المراد هنا أنْ نوازنَ بين الدُّرَّة وما سبقها مِن منظومات نَحْويَّة، بقدر ما يسعى الباحثُ إلى بيان اطلاع ابن نبهان عليها أو تأثره بها، ولعلَّ أقرب هذه المنظومات تلك التي نَظَمَت المقدِّمة الآجروميَّة، كمنظومة العمريطيّ المسمَّاة بالدُّرة البهيَّة. وقد تأثر ابنُ نبهان بألفية ابن مالك كغيره مِمَّن نظم في النَّحو؛ لأنَّ لألفيَّة ابن مالك سُلطانًا على المنظومات، فرُبَّما أخذ منها تقسيمًا أو مثالًا.

ومِمَّا تنبغي الإشارة إليه قُدرةُ ابن نبهان على جمع أحكام النَّحو في أبيات قليلة العدد، موازنة بينه وبين مَن نظم المقدِّمة الآجروميَّة، كَنَظم العمريطيّ، بل وابن مالك في ألفيته في مواضع محدودة، كما ذَكر العثيمين[13].

دُرَّةُ ابن نبهان ومُقدِّمة ابن آجروم:

الدُّرَّة نظم والمقدِّمة الآجروميَّة نثر، وهناك تشابه بينهما في طريقة التبويب، فضلًا عن بعض الاختيارات

التي توافَقَ المؤلِّفَانِ فيها، وبعض المصطلحات الواردة فيهما، وبخاصة المنسوبةُ إلى الكوفيين، ومِن التشابه في ترتيب الأبواب تأخيرهما أربعة أبواب عن مواضعها المألوفة، وهي: المنادى، والمفعول له، والمفعول معه، ومفعولًا ظنَّ وأخواتها.

لعلَّ ما سبق ذِكْرُه مِن التشابه، هو الذي جعل الأهدل يظنُّ أنَّ الدُّرَّة اليتيمة نظمٌ للمقدِّمة الآجروميَّة؛ إذ قال: ((صاحب الأصل (مؤلِّف الآجروميَّة) جعل هذه الأقسام للكلام)) [14]، وقال: ((واختار هذا التعريف مؤلِّف الأصل (الآجروميَّة)))[15]، وقال: ((والظاهر أنَّ النَّاظم على هذا المذهب، مخالفًا في ذلك صاحب الأصل))[16]. ولم يُصرِّح النَّاظمُ بشيء مِمَّا ظنَّه الأهدل، ولم يذكر أحدٌ من الشُّراح ذلك! ومَن يُنعم النَّظر في المؤلَّفَينِ يقف على أوجه التمايز والاختلاف بينهما، ومنها:

1. الاختلاف في الاختيارات والترجيحات، مثل: نصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة، جوازًا وَوجوبًا بعد الحروف المعروفة، كما هو في الدُّرَّة اليتيمة، لا أنَّ هذه الحروف هي النَّاصبة بنفسها، كما هو الاختيار في المقدِّمة الآجروميَّة، كما سيأتي في المبحث الثالث.

2. الاختلاف في استعمال بعض المصطلحات، فمصطلح الجرّ هو الأكثر استعمالًا في الدُّرَّة اليتيمة، ومصطلح الخفض هو المستعمل في المقدِّمة الآجروميَّة.

3. أنَّ الدُّرَّة اليتيمة تحتوي على مقدِّمة مِن خمسة أبيات، وليس في المقدِّمة الآجروميَّة مقدِّمة، وإنَّما بدأت مباشرة بتعريف الكلام.

4. ترتيب الأفعال في الدُّرَّة اليتيمة: ماض وأمر ومضارع؛ تبعًا لحكمها مِن حيث البناء والإعراب؛ فالماضي والأمر مبنيان. وترتيبها في المقدِّمة الآجروميَّة: ماض ومضارع وأمر؛ تبعًا لزمنها.

5. النواصب في الدُّرَّة اليتيمة عددها أحد عشر ناصبًا، بدأها ابن نبهان بـ(لن). وفي المقدِّمة الآجروميَّة عددها عشرة، بدأها ابنُ آجروم بـ(أنْ).

6. الجوازم في الدُّرَّة اليتيمة عددها سبعة عشر جازمًا؛ إذ لم يذكر (ألما). وفي المقدِّمة الآجروميَّة ذكر ثمانية عشر جازمًا.

7. بدأ الجوازم في الدُّرَّة اليتيمة بـ(اللام). وفي المقدِّمة الآجروميَّة بدأها بـ(لم).

8. في الدُّرَّة اليتيمة ذكر العوامل الدَّاخلة على المبتدأ والخبر ضمن المرفوعات والمنصوبات. وفي المقدِّمة الآجروميَّة أفرد لها بابًا مستقلًّا.

9. المعارف في الدُّرَّة اليتيمة ستة، وفي المقدِّمة الآجروميَّة خمسة؛ إذ لم يذكر الاسم الموصول، ولم يُشر إليه بمثال.

10. النكرة والمعرفة في الدُّرَّة اليتيمة أفرد لها بابًا مستقلًّا، بدأ بالنكرة. وفي المقدِّمة الآجروميَّة لم يُفرد لها بابًا، وإنَّما ذكرها ضمن باب النَّعت في التوابع، وبدأ بالمعرفة.

فليست الدُّرَّةُ اليتيمة نظمًا لِمَتن نثريٍّ؛ ولو كانت الدُّرَّةُ نظمًا لمنثور لكانت نظمًا للرِّسالة السَّنِيَّة للمؤلِّف، التي سيأتي الحديث عنها، وعن التكامل بينهما، وفِعلُ ابن نبهان في الاستشهاد بالدُّرَّة على الرِّسالة السَّنِيَّة دَليلٌ على أنَّ الرِّسالة ليست بشرح للدُّرَّة كما ظنَّه بكرانُ في مقدِّمة تحقيقه؛ إذ لو كان كذلك لَلزِم العكسُ، أعني أنَّ نظم الدُّرَّة سيتقدَّم على نصِّ الرِّسالة

السَّنِيَّة؛ لِيكون شرحًا أو بمنزلة الشَّرح؛ لأنَّه بطريقة السُّؤال والجواب، وسيأتي مزيدُ بيان لذلك عند الحديث عن علاقة الرِّسالة السَّنِيَّة بالدُّرَّة، وهذا يُؤكِّد أنَّ ابنَ نبهان أرادها كاسِمِها (دُرَّةً تُشِعُّ، (يتيمةً) مُتفرِّدة عن غيرها!

شروح الدُّرَّة اليتيمة:

حظيت الدُّرَّةُ اليتيمةُ بعدَّة شروح مُدونة مكتوبة؛ منها الذي ما يزال مخطوطًا، ومنها ما أصبح مطبوعًا، وهناك شروح شفاهية صوتيَّة غير مُوثَّقة حتَّى الآن، وهذا يدُّلُ على قيمتها العلميَّة بالنَّظر إلى حداثتها وبُعْدِ صاحبها عن الشُّهرة، ويسأل الباحث: لِم لَم يشرحْها أحدٌ مِن علماء تريم ؟ أمْ أنَّ مكتبات المخطوطات ستبدي لنا يومًا شرحًا مخفيًّا ؟ وأهم هذه الشروح هي:

1. شرح المالكيِّ: صاحب هذا الشرح هو الشيخ محمَّد علي بن حسين المالكي (ت 1367 ه)، مُعاصِر للنَّاظم، وقد وسمه بـ(فرائد النَّحو الوسيمة شرح الدُّرة اليتيمة)، انتهى منه يوم الأربعاء الثامن عشر مِن شهر شوَّال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، وطُبع بمصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة في مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، وقد اطَّلع النَّاظم على هذا الشرح في حياته، وصرَّح الكلاليُّ بنقل نصوص عنه في شرحه الذي سيأتي ذِكره، ويُعَدُّ شرح المالكي مِن أهم شروح الدُّرة وأطولها[17].

2. شرح الكلاليِّ: صاحب هذا الشرح هو الشيخ سالم بن مبارك بن سالم بن عبدالرحمن الكلاليّ (ت1362 ه)، معاصر للنَّاظم، أطلق عليه اسمَ: (الفيوضاتُ العَمِيمَةُ بِشَرحِ الدُّرَّةِ اليَتِيمَة)، ألَّفه سنة أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، هذا الشَّرح قام بتحقيقه عمر بن حسينون لنيل درجة الماجستير في جامعة حضرموت، وهو شرح موسَّع اختصره مؤلِّفُه[18]، ويمثِّل بالقرآن الكريم والحديث والشِّعر والنَّثر، ويُعرِب ما يُمثِّل به[19]، وقد ضمَّنه نصوصًا مِن شرح المالكي السَّابق ذِكره كما صرَّح الكلاليُّ في خاتمة شرحه.

3. شرحٌ مجهول العنوان: لا يُعلم عن عنوان هذا الشرح شيءٌ، أمَّا مؤلِّفه فهناك قرائن تصل إلى درجة الأدلَّة، تدلُّ على أنَّ المؤلِّف هو عبدالله بن محمَّد بن حامد السَّقاف (ت 1378ه)؛ منها أنَّ النُّسخة لم تُوجد إلَّا في مكتبته، أي: إنَّها فريدة، وقد كان يُسافر إلى الطائف حيث انتهى مِن كتابتها، وَذَكَرَ اسمَه في أمثلتها، وهكذا ذُكرت أسماء مناطق في حضرموت في أثناء الشرح كتريم وسيئون، وفي حاشية إحدى الصفحات ذكر اسم كتاب في البناء والإعراب، يتشابه مع عنوان كتاب للمؤلِّف نفسه. يقع هذا الشَّرح في أربع وثلاثين ورقة، أي: في سبع وستين صفحة، في كلِّ صفحة ستة وعشرون سطرًا أو خمسة وعشرون سطرًا، كُتب بخط النَّسخ ولوَّن أبيات الدُّرَّة باللون الأحمر والشرح باللون الأسود، سقطت مِن أوله ورقتَانِ الأولى صفحة العنوان، والثانية بداية الشرح، ويبدأ المخطوط بتعريف الفعل اصطلاحًا، وتُوجد نسخة منه مصوَّرة في مركز النُّور للدِّراسات والأبحاث بمدينة تريم، وهذه النسخة مصورة مِن النُّسخة الأصلية بمكتبة عبدالله بن محمَّد السَّقَّاف بسيئون، صاحب كتاب تاريخ الشُّعراء الحضرميين، جاء في الصفحة الأخيرة منه: (وكان الفراغ من تأليفه في الطائف بمسجد حبر الأمة سيدنا عبدالله

بن سيدنا العبَّاس رضي الله عنهما، قُبيل ظهر يوم الاثنين لإحدى عشْرة خَلَتْ مِن شهر رمضان المبارك، عام اثنينِ وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف مِن هجرة خير مخلوق)، أي: بعد نظمها بعشر سنوات، وممَّا يُميِّز هذا الشرح وفرة شواهده القرآنيَّة، والحديثيَّة، والشِّعريَّة، وفيه عنوانات إضافيَّة مثل: تنبيه، وإيقاظ ، وتتمة، والباحثُ يسعى لكشف العنوان والمؤلِّف بصورة قطعيَّة.

4. شرح الجهضميّ: صاحب هذا الشرح هو سليمان بن راشد الجهضميّ السَّمَديّ (1398هـ)، وسَمَه بـ(المسالك القويمة على الدُّرَّة اليتيمة)، انتهى منه في الثامن عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة، وطُبع سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد، بتحقيق الدكتور أحمد عبداللطيف الليثي، وهذا الشرح مِن الشروح المتوسطة، يستشهد شارحه بالقرآن الكريم كثيرًا، وبالحديث النَّبويّ الشَّريف، وقد وَهم المحقِّقُ عندما ظنَّ أنَّ المنظومة للشارح وليست لابن نبهان؛ إذ قال: ((والذي نعرفه على وجه القطع هو مؤلِّف الشَّرح، أمَّا مؤلِّف النَّظم فهو ما لم أتوصلُ إليه على هذا الوجه القاطع، وما أظنُّ إلَّا إيَّاه ... مِن هنا أقولُ إنَّني أظنُّ أنَّ مؤلِّف النَّظم والشَّرح واحدٌ، لكنَّ هذا الظنّ لم يرتفع إلى درجة القطع))[20]، وسيقف الباحث مع هذا الظنّ وقفات أطول، في تحقيق الدُّرَّة اليتيمة، والرِّسالة السَّنِيَّة.

5. شرح العثيمين: صاحب هذا الشرح هو الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين التميميّ (ت1421هـ)، وَسَمَه بـ(شرح الدُّرة اليتيمة)، انتهى منه سنة سبع وأربعمائة وألف للهجرة، وطُبع عدَّة طبعات أفضلها طبعة مؤسسة غراس بالكويت سنة سبع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة، ولم يشرح الشيخُ العثيمين المنظومةَ كاملة، وإنَّما شَرَحَ من البيت التاسع إلى البيت السادس والثمانين، أي: إنَّه شَرَحَ ثمانية وسبعين بيتًا من مجموع أبياتها البالغة بيتَينِ ومائة بيت، وميزة هذا الشرح أنَّه مِن الشروح المتوسطة، يميل فيه الشارح إلى التيسير والتسهيل والتحليل الخالي من العِلل؛ إذ هو شرح لِطُلَّاب فُرِّغ من ملفات وأشرطة صوتية، تطرَّق فيه العثيمينُ إلى بعض مسائل الخلاف، وأعرب أمثلةَ المنظومة، ويستشهد بأبيات ألفية ابن مالك دائمًا[21].

6. شرح الأهدل: صاحب هذا الشرح هو الدكتور عبدالله قادري الأهدل، وَسَمه بـ(غيثُ الدِّيمة بشرح الدُّرة اليتيمة)، طُبع في دار المجتمع بِجدَّة سنة عشرين وأربعمائة وألف للهجرة، وهذا الشرح مِن الشروح المطولة، ويُعَدُّ مِن أكثرها تفصيلًا وإيرادًا لمسائل الخلاف، يقع في جزأين يضمهما مجلدٌ واحد.

7. شرح بِلْعَالِم: صاحب هذا الشرح هو الشيخ مُحَمَّد بن عبد القادر باي بِلْعَالِم (1430هـ)، وَسَمَه بـ(التُّحْفَةُ الوسيمَة شرح الدُّرَّة اليتيمة)، انتهى الشارح مِن كتابته في الثالث عشر مِن جمادى الأولى سنة ثلاث عشْرة وأربعمائة وألف للهجرة، طُبِع بِمطبعة عمَّار فرفي في الجزائر، وهذا الشرح أصغر الشروح مِن حيث الحجمُ؛ إذ يقع في خمس وخمسين صفحة.

وهناك شروح أخرى صوتية منها شرح الدكتور عبدالله الفوزان، وشروح صوتيَّة فُرِّغَت في المواقع الإلكترونيَّة منها شرح أحمد الحازمي.

الرِّسالةُ السَّنيَّة:

الاسم الكامل لهذه الرسالة هو: (الرِّسالةُ السَّنيَّة فيما تَمسُّ الحاجةُ إليه مِن القواعد النَّحْويَّة)، جعلها المؤلِّف في صورة السُّؤال والجواب؛ ليَسهل على طلبة العلم فهم النَّحو، ولاسيما أنَّ هذه الرسالة وُضِعت لترسيخ أساسياتِ علم النَّحو عند الطَّالب المبتدئ، وقد بلغ مجموعُ أسئلتها أربعةً وثلاثين ومائتَينِ سؤالًا، منها تسعة وسبعون سؤالًا عن الشاهد من نظم الدُّرة اليتيمة. طبعتها في مصر إدارة الطباعة المنيريَّة، لصاحبها ومديرها محمَّد منير الدمشقيّ في سبع وستين صفحة، منها تسع صفحات لنظم الدُّرة اليتيمة، مِن غير تاريخ طباعة وعدد الطبعة ورقمها، وكانت الطِّباعة على نفقة أصحاب المكتبة النبهانيَّة بسربايا التي يملكها أخواه سالم أحمد، كما هو مكتوب على الغلاف.

موضوعها:

الرِّسالة السَّنِيَّة خاصة بالقواعد النَّحْويَّة كما هو منصوص عليه في اسمها؛ فلم يَرد فيها بابٌ مِن أبواب الصرف مستقِلًّا، وإنَّما ذُكرت فيها بعض الأحكام الصرفيَّة التي تدعوا الحاجة إليها في إيضاح الأحكام النَّحْويَّة، أو ما هو مشترك بين عِلْمَي النَّحو والصَّرف؛ كحركة حرف المضارعة مِن الرباعيّ، وصياغة اسم الفاعل مِن الثلاثيّ، كلُّ ذلك تحت عنوانات نَحْويَّة وليست صرفيَّة، وقد سبق أنَّ نظم الدُّرَّة كذلك.

أسلوبُها وطريقتها:

نهج المؤلِّف طريقة السُّؤال والجواب؛ يضعُ سؤالًا ثُم يُجيبُ عنه باختصار، ثُمَّ يَختم الجواب بسؤال آخر، تكون إجابته بذكر الشاهد مِن نظم الدُّرَّة، أي: لكلِّ مسألة نَحْويَّة سؤالَانِ وإجابتَانِ، وهذه منهجيَّة بيَّنها المؤلِّفُ في المقدَّمة، ومشى عليها في الرِّسالة كاملة، قال: ((أبرزتُها في صورة السؤال والجواب بألفاظ جليَّة، وحليْتُها بالشاهد من نظم الدُّرة اليتيمة))[22]، وقد التزم بهذه المنهجيَّة.

ولأنَّها للناشئة فقد بَعُد بها مؤلِّفها عن الخلافات النَّحْويَّة، ولم يَرِدْ فيها ذِكْرٌ لأحدٍ من العلماء.

الرِّسالة السَّنِيَّة والدُّرَّة اليتيمة:

المؤلَّفَانِ يتشابهَانِ في كثير مِن الأمور، كترتيب الأبواب، وغيره، ويتطابقَانِ في عدد الأبواب؛ إذ عدُدها سبعة عشَر بابًا في كلِّ مؤلَّف، وفي أسمائها ما عدا باب (جمع المؤنث السَّالم) في الرِّسالة السَّنِيَّة؛ إذ سمَّاه باب (ما جُمِعَ بألفٍ وتاءٍ مزيدتَينِ) في الدُّرَّة اليتيمة. وقد كوَّنت طريقة ابن نبهان تكاملًا بديعًا بين النثر والنَّظم، فأحيانًا يضرب أمثلةً في إجابته عن السؤال، وأحيانًا يَعْدِلُ عن ذلك إذا كان في شاهد الدُّرة أمثلة تُغني عن التكرار، ومِن صُور التكامل بين النَّظم والنثر أنَّه يقتصِر في النَّظم على ذكر بعض الشروط والقيود، تاركًا ما بقي منها للأمثلة الواردة في النَّظم نفسه، وفي النثر يذكرها مُفصَّلة فيُعلم مِن النثر مُراده في النَّظم؛ وذلك لضيق النَّظم وسَعة النثر، ولو اطَّلع الشُّرَّاح على الرِّسالة السَّنِيَّةِ لَمَا كتبوا كثيرًا مِن الاستدراكات على الدُّرَّة، وسيأتي توضيح ذلك في هوامش تحقيق المؤلَّفَينِ. وأقربُ مثال على ذلك قوله في باب حدِّ الكلام والكلمة وأقسامها:

س: ما حدُّ الكلام عند النُّحاة ؟

ج: حدُّه لفظٌ مركَّبٌ مُفيدٌ بالوضع.

س: ما الشاهد ؟

ج: الشاهدُ قَولُه: حدُّ الكلام لفظُنا المفيدُ نحوُ: أتى زَيدٌ وذا يزيدُ

فنجدُ أنَّه سأل أولًا عن حدِّ الكلام، وأجاب عنه، ثم سأل عن الشاهد من الدُّرَّة، وأجاب عنه، وبذلك يكون الجواب قد اكتمل. وفي بيانه لحدِّ الكلام في النثر ذكر القيود الأربعة من غير ذِكر مثال، أمَّا في النظم فقد ذكر قيدَينِ من القيود الأربعة فقط مع مثالَينِ، واستغنى عن ذكر القيدَينِ الآخرَينِ بذكر المثالَينِ، وبذكرها في النثر، ولولا أنَّه يذكر الشاهد في آخر المسألة لزعمنا أنَّ الرِّسالةَ السَّنِيَّة شرحٌ للدُّرَّة اليتيمة، وأنَّ الدُّرَّة اليتيمة نظمٌ للرِّسالة السَّنِيَّة، وفي هذا ردٌّ لِظَنِّ المحقِّق بكران؛ إذ ذكر أنَّ أول شروح الدُّرَّة اليتيمة هو الرِّسالة السَّنِيَّة[23]، ومَن يُنعم النَّظر في المؤلَّفَينِ يُدرك أوجه التمايز والاختلاف بينهما، ومنها:

1. فِعلُ ابن نبهان في الاستشهاد بالدُّرَّة على الرِّسالة السَّنِيَّة، دَليلٌ على أنَّ الرِّسالة ليست بشرح للدُّرَّة، وأنَّ الدُّرَّة اليتيمة ليست بنظمٍ للرِّسالة السَّنِيَّة؛ إذ لو كان كذلك لَلزِم العكس؛ أي: إنَّه سيأتي بالمتن المنظوم أولًا، ثُمَّ سيأتي بالشرح، وقد سبق بيان ذلك عند الحديث عن درَّة ابن نبهان ومقدِّمة ابن آجروم.

2. ومِن أوجه الاختلاف بين الرِّسالة السَّنِيَّة والدُّرَّة اليتيمة، أنَّ عدد الجوازم في الرِّسالة السَّنِيَّة ستة عشر جازمًا؛ إذ لم يذكر (ألم، وألما). وفي الدُّرَّة اليتيمة سبعة عشر؛ إذ لم يذكر (ألما)، والرِّسالة أحقُّ بالتَّوسُّع؛ لأنَّها نثر!

3. بدأ ذِكر الجوازم في الرسالة السَّنِيَّة بـ(لا). وفي الدُّرَّة اليتيمة بدأها بـ(اللام).

4. في الرِّسالة السَّنِيَّة ذكر ثلاثًا من المشبَّهات بـ(ليس)، وهي: (ما)، و(لا)، و(لات)، ولم يذكر (إنْ). وفي الدُّرَّة اليتيمة لم يذكر ابنُ نبهان المشبهات بـ(ليس) مطلقًا.

5. وكذلك الرِّسالة السَّنِيَّة فيها مقدِّمتَانِ، لا علاقة لهما بمقدِّمة الدُّرَّة اليتيمة؛ الأولى عن الرِّسالة ومنهجه فيها، والثانية عن علم النَّحو، تعريفًا وفائدة.

6. ولعلَّ مِن الأجدر أنْ أذكرَ أمرًا خاصًّا يدحض زعْم الأخ بكران السَّابق؛ وهو أنَّ الرِّسالة السَّنِيَّة لو كانت شرحًا للدُّرَّة اليتيمة؛ لتضمنت شرحًا للأبيات الخمسة الأولى مِن الدُّرَّة اليتيمة، التي هي مُقدِّمة لها؛ إذ طريقة شروح المتون الشعريَّة والنثريَّة كذلك.

وقد نتج عن اعتقاد المحقِّق بكران السَّابق تقدمُ الدُّرَّة اليتيمة على الرِّسالة السَّنِيَّة، في حين قدَّم ابن نبهان الرِّسالة السَّنِيَّة على الدُّرَّة اليتيمة؛ لأنَّ الرِّسالة السَّنِيَّة هي ((الموضِّحة لكثيرٍ مِن معاني ومسائل الدُّرَّة اليتيمة))[24].

ونستطيعُ أنْ نقولَ: إنَّ طريقة ابن نبهان في التكامل بين النَّثر والنَّظم طريقةٌ فريدة؛ فليست الدُّرَّةُ نظمًا لِنَثر، ولا الرِّسالة السَّنِيَّة شرح لنظم !

الرِّسالة السَّنِيَّة والمُؤلفات النَّحْويَّة المختصرة:

مَن يقرأُ الرِّسالةَ السَّنِيَّة يُدرك قدرًا مِن التشابه بينها وبين المقدَّمة الآجروميَّة، مِن حيثُ طريقةُ التبويب، فَكِلَا المؤلَّفَينِ التزم ترتيب الموضوعات بالطريقة التي تجعل المرفوعات في باب مستقل، والمنصوبات في باب مستقل، والمجرورات كذلك، وكلتاهما للناشئة، وقد سَبقَ بيان ذلك عند الحديث عن الدُّرَّة، ومِن مظاهر التأثر أنَّ ابن نبهان استعمل بعض المصطلحات التي استعملها

ابن آجروم، كالنعت والخفض والجحود، وبعض المسائل التي اختارها ابنُ آجروم، كعدد الأسماء الخمسة، وبناء الفعل الماضي على الفتح في كلِّ أحواله، مع الفارق بين المؤلِّفَينِ، ففي بلاد ابن آجروم ينتشر المذهب الكوفي، وهو أول المذاهب النَّحْويَّة دخولًا إلى بلاد المغرب، في حين أنَّ ابن نبهان يعيش في بلاد لا يَعرِف أهلُها إلَّا المذهب البصري، سوى المختصِّين منهم، ولعلَّ ما يُميِّزُ الرِّسالةَ السَّنِيَّة أنَّها أوسعُ مِن مَتن المقدِّمة، وفيها توضيح لكثير مِن الحدود النَّحْويَّة، وفيها شواهد نحْويَّة متنوعة، وأمثلتها يغلبُ عليها طابع التَّوجيه الشَّرعيّ والتربويّ؛ فهي دعويَّة حيويَّة هادفة، زيادة على أنَّها بطريقة السؤال والجواب، المحبَّبة إلى نفوس طَلَبة العِلم.

حدودُ المصطلحات النَّحْويَّة:

مِمَّا يُميز هذه الرِّسالة على صِغر حجمها، أنَّها اشتملت على حدود لكثيرٍ من المصطلحات النَّحْويَّة التي يحتاج إليها طالبُ العلم الناشئ، فقد ذكر حدود كلٍّ من: النَّحو، والكلام، وقيوده الأربعة، والإعراب، والعامل، والرفع، والنصب، والجر، والجزم، والمقصور، والمنقوص، والمضاف إلى ياء المتكلم، البناء، والاسم المفرد، وجمع التكسير، والاسم الذي لا ينصرف، والمثنى، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، والأفعال الخمسة، والفعل الماضي، والفعل المضارع، وفعل الأمر، والنكرة، والمعرفة، والضمير بأنواعه البارز والمستتر، والمستتر وجوبًا والمستتر جوازًا، والمتصل والمنفصل، والمعارف، والفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، والتوابع، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، واسم الفاعل، والإضافة.

وبعد العودة إلى كُتب الحدود، تبيَّن أنَّ ابنَ نبهان أفاد كثيرًا من كُتب الحدود، لا سيما حدود الفاكهيّ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في هوامش تحقيق المؤلَّفَينِ.

شواهدُه النَّحْويَّة:

نقصد بها الشواهد القرآنيَّة، والحديثيَّة، والشعريَّة، والنثريَّة، التي تُؤيد القاعدة أو تُخالفها، وليست من عند المؤلِّف، وسنعرضها كالآتي:

1. استشهد المؤلِّف بالقرآن الكريم في عدة مواضع، ومنهجه أنْ يذكر الآية مبتورة، مكتفيًا بموضع الشاهد؛ ففي الدُّرَّة مثلًا استشهد في باب جمع المذكر السالم بقوله تعالى: ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[25]، وفي باب المرفوعات من الأسماء بقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[26]، وفي باب المنصوبات من الأسماء بقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾[27]، وفي باب الجرِّ بقوله تعالى: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[28]، فضلًا عن الأمثلة التي تحمل معنى الآية، كقوله في المقدِّمة: أرجو لها حُسنَ القَبول قيمة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[29]، وكقوله في باب النَّواصب: اعمل لدار الخلد حتى تُنقَلا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[30]، وكقوله في باب الجوازم: لم يدُم عسر، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[31]، وَكقوله: وما تقدِّمه من الخير تجد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ

خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[32]، وكقوله في باب المنصوبات من الأسماء: استبق الخير، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[33].

أمَّا استشهاده بالقرآن الكريم في الرِّسالة السَّنِيَّة فيفوق ما في النَّظم، وهذا أمر مُتوَقَّع، ففي باب المرفوعات من الأسماء استشهد بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾[34]، وقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[35]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[36]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[37]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾[38]، وقوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[39]، وقوله تعالى: ﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾[40]، وقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[41]، وقوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[42]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾[43]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[44]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[45]، واستشهد في باب الجرِّ بقوله تعالى: ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾[46]. ولم يرتِّب بين الشَّاهد القرآنيّ وغيره؛ فقد يأتي به أولًا، وقد يقدِّم عليه غيره، كما أنَّه لم يَفْصل بين الشواهد بعلامات ترقيم، ولا بعبارة تُشعر أنَّ هذه آية، غير أنَّ الآيات تبدو واضحة لِكلِّ أحد.

2ـ استشهد المؤلِّفُ بالشعر في ثلاثة مواضع من الرِّسالة السَّنِيَّة، ومنهجه أنْ يذكر الشطر الذي فيه الشَّاهد النَّحْويّ، والشواهد هي: الأول: (وَلَا شَيءٌ على الأرضِ باقيًا)[47]، والثاني: (بِضَرْبٍ بالسُّيوفِ رؤوسَ قَومٍ)[48]، والثالث: (ضعيفُ النِّكايةِ أعداءَه)[49].

3ـ استشهد المؤلِّف مِن النَّثر بأقوال مشهورة مسموعة[50]، منها في الدُّرَّة اليتيمة: (طبت نفسًا)، وَ(مَنٌّ عسلًا)، وَ(سرت والنيلَ)، وَ(لُبسي ثوبُ خزٍّ الشامِ). وفي الرسالة السَّنِيَّة: (يا غافلًا والموتُ يطلبه)، وَ(ركبتُ الفرسَ مُسْرَجًا)، وَ(صاغٌ برًّا)، وَ(رِطلٌ عسلًا)، وَ(شبرٌ أرْضًا)، وَ(لله دَرُّه فارسًا)، و(اجتهد وحدك)، و(ضربتُه تأديبًا).

ولم أرصد في المؤلَّفَينِ استدلالًا بالحديث النَّبوي؛ ربما لِاختصارِ الرِّسالة، وضيقِ النَّظم.

أمثلتُه النَّحْويَّة:

نقصد بها الأمثلةَ والعبارات التي جاء بها المؤلِّف مِن نسجه وتأليفه، وقد قدَّمنا القول بأهميَّة اختيارها؛ لتؤدي رسالة شرعيَّة دعويَّة وتربويَّة واجتماعيَّة، فإنَّ المثال الذي يُستشهد به يُؤثر في المتلقي سلبًا وإيجابًا، فَيَتَمثَّله قولًا ثُم عملًا، وما تأثير قولهم: لا تأكل السمكَ وتشرب اللَّبن منَّا بِبَعيد؛ إذ سادت عند العامة هذه المقولة؛ فأصبحوا لا يَجمعون بين السَّمك واللَّبن، مع عدم عِلمهم بصحَّتها طبيًّا! ولعلَّ عالمنا أدرك هذه الأهميَّة؛ إذ الغالب على أمثلته أنْ تكون هادفة، فهي إمَّا أنْ تدلَّ على عملٍ شرعيٍّ، وإمَّا أن تحثَّ على علمٍ، أو خُلُق وأدب، مِن هذه الأمثلة في الدُّرة: (لِنَقْتَفِ)، وَ(المتقون هم أولو الألباب)، وَ(ارحم ذَوِي القُربى مِن الأهلينا تسكن بدار الخلد عِلِّيينا)، وَ(وافت الهنداتُ أذْرِعاتِ واعرف أولاتِ الفضلِ بالصِّفاتِ)، وَ(ما كان ذوو التقوى

ليَغشُوا ظالِما)، وَ(اعمل لدار الخُلد حتَّى تُنقَلَا)، وَ(احرص على التقوى فتُختارَ ولَا ترْجُ النَّجاةَ وتسيءَ العملَا)، وَ(إنْ تعملْ بعلمٍ تستفِدْ وما تُقدِّمُه من الخيرِ تجدْ)، وَ(مَن يُجاهدْ نفسَه يُعطَ المنى)، وَ(إنْ تُخاصمْ فاتبع الحقَّ ومَن يَصدعْ بحقٍّ فهو فردٌ في الزَّمن)، وَ(أظهر الدِّين أبوحفصٍ عمر وجاد عثمان الشهيد المشتَهِر)، وَ(الخلفاء كلُّهم كرامُ صِدِّيقُنا والحيدرُ الهُمامُ)، وَ(استبِقِ الخيرَ وذا العلم اقتفِه)، وَ(صُمتُ أيامًا وقمتُ سحرا)، وَ(المنيبُ رافعٌ كفَّ الأمل)، وَ(عَتبُك شخصًا ذا هوى بنافع وَدُمْ لِنُصحٍ منك كلَّ سامع)، وَ(امنن بعتقٍ للفتى). ومِن أمثلة الرِّسالة السَّنيَّة: (تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ)، وَ(سلمتُ تسليمًا)، وَ(ذكرتُ اللهَ ذكرا كثيرًا)، وَ(يا دائمَ الفضلِ ويا رحيمًا بالعباد)، وَ(يُعجبني كونُك عالمًا)، وَ(لا صاحب علمٍ ممقوت)، وَ(طالعتُ الكتابَ ثلثَه)، وَ(نفعني زيدٌ علمُه)، وَ(اجتهدتُ كلَّ الاجتهاد) ، وَ(قلتُ قولًا سديدًا)، وَ(نظرتُ نظرةً واحدةً!)، و(لُمتُه بعض اللَّوم)، وَ(جاء زيدٌ الكريمُ وجاء الزيدان الكريمةُ أمهُما).

المبحثُ الثالث: اتِّجاهُه النَّحْويُّ

لِبَيان اتجاه ابن نبهان النَّحْويِّ، سنُلقي نظرةً على المصطلحات التي وردت في نظم الدُّرَّة اليتيمة والرِّسالة السَّنِيَّة، وسنعرف أشهرَ المسائل الخلافيَّة، وبخاصة التي رجَّح فيها قولَ الكوفيين، وأثرِ لهجة قبيلة تميم في اختياراته النَّحْويَّة.

المصطلحاتُ النَّحْويَّة: المصطلحات التي وردت في المؤلَّفَينِ كلُّها مصطلحات بصريَّة، مثل: الجرّ لا الخفض إلَّا قليلًا، والاسم المنصرف والممنوع من الصرف لا ما يجرى وما لا يُجرى، والتوكيد لا التشديد، والعطف لا النسق، والبدل لا التكرير أو الترجمة أو التبيين، والتمييز لا التبيين أو التفسير، ولا النَّافية للجنس وليس لا التبرئة، واسم الفاعل لا الفعل الدائم، والظرف لا المحل، وحروف الجرّ لا حروف الصفة، والمضمر لا المكني، وجمع المذكر لا جمع الذكران، وجمع المؤنث لا جمع الإناث، وغيرها من المصطلحات البصريَّة، ولم يستعمل من المصطلحات الكوفيَّة إلَّا أربعة مصطلحات إذا جعلناها من المصطلحات الكوفيَّة، ونحن نميل إلى كونها مشتركة؛ لورودها في كُتب البصريين؛ وإنَّما نُسبت إلى الكوفيين؛ لاستعمالهم إيَّاها وعدم استعمال غيرها[51]، أولها: النعت مقابل الصفة، وثانيها: النَّسق مقابل العطف[52]، قال ابن نبهان في أنواع التابع: ((أنواعه خمسةٌ: النعتُ والتوكيدُ والبدل وعطف النَّسق))[53]، وثالثها: مصطلح الخفض مقابل الجرِّ[54]، قال ابنُ نبهان في إعراب الاسم المفرد وجمع التكسير: ((وبفتحٍ يجبُ خفضُهما في كلِّ ما لا ينصرف))[55]، ورابعها: الجحود مقابل النَّفي[56]، قال ابن نبهان في نواصب المضارع بعد (أنْ) وجوبًا: ((الأول لَامُ الجحود وهي المسبوقة بكونٍ منفيٍّ بـ (ما) أو بـ(لم)))[57]. وقد ورد مصطلح (نصٌّ) في تقسيمه الموصول الاسمي، فذكر أنَّه ينقسم على قسمَينِ؛ نصّ، ومشترك، ويقصد بالنَّصِّ الموصول الخاص، وهو المصطلح الذي استعمله ابن هشام في أوضح المسالك[58]، كما أطلق على كان وأخواتها مصطلح (كان ونظيرها) ربما لضيق النظم، ويحتمل أنْ يكون المراد بالنظير (كاد) وأخواتها، وكلا المصطلحَينِ غير مشهور.

المسائلُ النَّحْويَّة: المسائل النَّحْويَّة التي وردت في المؤلَّفَينِ رجَّح في أكثرها قول البصريين، وهي كثيرة جدًّا، تسهُل معرفةُ ترجيحه إيَّاها لِكلِّ مَن قرأ الدُّرَّة اليتيمة والرِّسالة السَّنِيَّة، فبعضُها مشتهِرٌ وبعضها صدَّره بعبارات ترجيحية، مثل: والنَّصب أرجح، واضمر، ويتعيَّنُ، وغيرها. من هذه المسائل إجمالًا: بناء فعل الأمر لا جزمه، وتقسيم الفعل على ثلاثة أقسام لا قسمَينِ بإسقاط فعل الأمر، وإعراب الأسماء الخمسة والمثنى من مكان واحد بالحروف، نيابة عن الحركات لا بعلامات مقدَّرة، ورفع المبتدأ بالابتداء، ونصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة جوازًا وَوجوبًا بعد الحروف المعروفة، لا أنَّ هذه الحروف هي النَّاصبة بنفسها، وعدم إعمال (إنْ) النَّافية إعمال (ليس)؛ إذ لم يذكرها عندما ذكر أخواتها، وأنَّ (كان وأخواتها) هُنَّ رَفَعْنَ الاسمَ وَنَصَبْن الخبرَ، وكذلك (إنَّ وأخواتها) هُنَّ عَمِلْن النَّصبَ والرفعَ، وجعل المفعولاتِ خمسة، أمَّا الكوفيون فلا يُثبتون إلَّا المفعول به، وما سواه مِن المفعولات فهي شبيهة بالمفعول، واشتراط التنكير في الحال، وغيرها كثير. وَوردت مسائل محدودة اختار فيها قول الكوفيين، وأهمها:

1. عاملُ الرَّفع في الفعل المضارع[59]: رجَّح ابنُ نبهان أنَّ الفعل المضارع ارتفع بالتجرُّد مِن النَّاصب والجازم، وهو قول الفراء، ووافقه ابنُ مالك، وهو أحدُ قولَي الكوفيين، والقول الثاني هو لدخول المعاني المختلفة عليها كالأسماء، والأقوال الأخرى هي: لوقوعه موقعَ الاسم، كوقوعه صفة وهو عامل معنويٌّ، وبه قال سيبويه، أو لمشابهتها اسم الفاعل في حركاته وسكناته، وعليهما البصريون، أو أنَّه ارتفع بالزوائد في أوله، وبه قال الكسائيُّ، قال ابن نبهان: ((**س:** بماذا يُعربُ المضارع؟ **ج:** يُعربُ بالرَّفع إذا لم يدخلْ عليه ناصبٌ أو جازمٌ. **س:** ما الشَّاهد؟ **ج:** الشاهدُ قوله:

وفي سِوى ذَينِ وُجوبًا يُعربُ بالرفع مثلُ نَرْتَجِي ونرهَبُ
حيثُ خلَا عن ناصبٍ
وما جزمْ))[60].

2. عددُ الأسماء الخمسة[61]: يرى ابنُ نبهان أنَّ الأسماء الخمسة هي: أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوك وذو مالٍ، وهذا قول الفراء، ومنسوب إلى الكوفيين عامة، في حين يعدُّها البصريون ستة؛ بزيادة (هنٌ)؛ لِسماع سيبويه معاملة العرب إيَّاها معاملة (أبوك) وأخواتها، وإن كان قليلًا، وهي لغة التمام، والأكثر معاملتها بلغة النقص، ومَن سمع حجة على مَن لم يسمع، قال ابن نبهان: ((**س:** ما الأسماء الخمسة؟ **ج:** هيَ: أبوكَ وَأخوكَ وَحموكِ وَفوكَ وَذو مالٍ ...**س:** ما الشَّاهد؟ **ج:** الشَّاهدُ قوله:

ورفعُ خمسةٍ من الأسماءِ بِالواوِ ثمَّ جرُّها بالياء
وَناب في نصْبِ الجميع الألف وهي: أبٌ أخٌ حَمٌ
وذو وَفو))[62].

3. بناء الماضي على الفتح مُطلقًا[63]: بناء الفعل الماضي على الفتح في حالاته كلِّها، هو مذهب المحقِّقين من النُّحاة المتقدِّمين، كالخليل والفراء والمبرِّد، وقد نَقَلَ الأزهريُّ الاتفاقَ على هذا القَول[64]؛ ممَّا يجعل نسبة هذا القول إلى الكوفيين غير صحيحة؛ ولعلَّها مأخوذة مِن جعْل الكوفيين علَّة عمل (إنَّ) مكسورة الهمزة، هي مشابهتها الفعل الماضي في البناء على الفتح؛ فإذا خُففِّت بطل عملها لزوال وجه الشبه بالماضي[65]. أمَّا

القول الآخر فأصحابه يبنونه على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو اتصل به ألف الاثنين، أو تاء التأنيث، أو ضمير المفعولين، ويبنونه على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، وعلى الضمِّ إذا اتصل به واو الجماعة، وممَّن قال به الزمخشريُّ، وكثيرٌ من شُرَّاح ألفية ابن مالك، وغيرهم[66]، وهذا هو المشتهِر اليوم، ويُدرَّس في مناهج التعليم المتنوعة، وقد رجَّح ابن نبهان قول المتقدِّمين، فقال: ((**س:** ما حُكمُ الماضي؟ **ج:** حُكمُه البناءُ على فتحٍ ظاهرٍ أو مُقدَّرٍ للتعذُّر أو المناسبة أو الكراهة. **س:** ما الشاهد؟ **ج:** الشاهد قوله:

فاقض لِماضٍ بالبنا حتْمًا على فتْحٍ ولو مُقدَّرًا نحو (انجلى)

س: متى يكون التعذُّر؟ **ج:** التعذُّرُ يكونُ إذا كان مُعتلَّ الآخِرِ ك(رمى). والمناسبة تكون إذا اتصل به واوُ الجماعةِ ك(ضربوا). والكراهةُ تكونُ إذا اتصل به ضميرُ رفعٍ مُتحرِّكٍ ك(ضربْتُ)، وَ(ضربْنا)، وَالنِّسوةُ (ضربْنَ))[67].

ابنُ نبهان ونحو لهجة تميم:

ابنُ نبهان ينتمي إلى قبيلة تميم أصالة أو تحالفًا، كما سبق بيانه في ترجمته، فما أثر لهجة هذه القبيلة في نحوه؟ المتتبع نحوَ ابنِ نبهان من خلال هذين المؤلَّفَينِ المختصرَينِ، لا يَجِدُ أثرًا لِلهجة هذه القبيلة في اتجاهه واختياراته، بل نراه يُخالِف اختياراتها نحويًّا؛ لتأخره زمنًا؛ إذ المتأخرون لم يُحافظوا على لهجات القبائل التي ينتمون إليها، ولعلَّ تأثره يظهر في غير النَّحو، كما في ضبط لفظة (كِلْمَة) في النَّظم، وربما فَرَضَت الضرورة الشِّعريَّة ذلك[68]، فالتميميون يسكِّنون الحرف الثاني، المتحرِّك بالضم أو الكسر وبخاصة في الثلاثي؛ طلبًا للتخفيف على اللسان، ولم يفعلوه في المفتوح لخِفة الفتحة، ومِن أشهر المسائل التي خالف فيها نحو لهجة بني تميم:

1. إعمال (ما) النَّافية عمل ليس[69]؛ فالتميميون لا يُعملونها، ويرفعون الجملة الاسمية بعدها على الابتداء والخبر، والحجازيون يُعملونها، فيرفعون وينصبون بها، وجمهور النُّحاة يُعملونها بشروط أشهرها: أولها التزام الترتيب بين معمولَيها، أي: وجوب تقدُّم اسمها على خبرها، وثانيها: عدم اقترانها بـ(إنْ) الزائدة، وثالثها ألَّا ينتقض نفي خبرها بـ(إلَّا)، قال سيبويه عن رفع بني تميم لـ(بشرًا) الآتية في الآية: ((وَبنو تميم يرفعونها إلَّا مَن درى كيف هي في المِصحف))[70]، وقد رجَّح ابن نبهان قولَ الحجازيين لأنَّه مِمَّن درى ما في كتاب الله تعالى على قول سيبويه، فقال ابنُ نبهان: ((وَمِثْلُ (كان) في العملِ (ما) و(لا) وَ(لات) المشبهاتُ بـ(ليس)، نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾[71]، ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[72]، ولا شيءٌ على الأرضِ باقيا))[73].

2. وفي باب الاستثناء يُجوِّز التميميون النَّصب على الاستثناء، والاتباع على البدليَّة، في المستثنى المنقطع الذي يتسلَّط فيه العامل على المستثنى، مثل: لا أحد فيها إلَّا حمارٌ[74]، أي: إنَّ: ((شرط الإبدال عند بني تميم، أنْ يصحَّ وقوعُ المستثنى موقع المستثنى منه...أمَّا إذا لم يصح أنْ يقعَ موقعَه؛ فليس في المستثنى إلَّا النَّصبُ، كقولهم: ما زاد إلَّا ما نقص، وما نفع إلَّا ما ضرَّ))[75]، والجمهور لا يجيزون سوى النَّصب، إلَّا إذا كان الكلام

تامًّا منفيًّا، ومع الجمهور مشى ابنُ نبهان، فقال: ((ويتعيَّنُ النَّصبُ في نحو: ما قام القومُ إلَّا حِمارًا))[76].

3. وفي باب المرفوعات يُوجبُ التميميون حذف خبر (لا) النَّافية للجنس، وبخاصة إذا عُلِم من قرينة في السؤال أو غيره، أو كان شبه جملة، والجمهور ومعهم الطائيون يجوِّزون حذفه إذا عُلِم، والأصل عندهم الذِّكر[77]، واقتفى ابنُ نبهان مذهب الجمهور فلم يُفصِّلْ، قال: ((ومثلُ (إنَّ) في العمل (لا) النَّافية للجنس، ويُشترَطُ أنْ يكونَ اسمُها وخبرُها نَكِرَتَينِ، وأنْ يكون اسمُها مُتَّصِلًا بها، نحو: لا صاحبَ علم ممقُوتٌ، ولا رجلَ حاضرٌ))[78].

4. وفي باب الجرِّ يذكر الحجازيون (منذُ ومذ)؛ فيجرُّون بهما الاسم الواقع بعدهما، أمَّا التميميون فيجعلونهما ظرفَينِ؛ ويرفعون الاسم الواقع بعدهما مُطلقًا، وبخاصة (مذ)[79]، وقد عدَّهما ابن نبهان في حروف الجرِّ، فقال: ((**س**: ما هي حروف الجرِّ؟ **ج**: هيَ: مِن وَإلى وَعن وَعلى وَفِي وَرُبَّ وَالباء وَالكافُ وَ اللامُ وَمُذ وَمنذُ وَحتَّى وَواو القسم وَتاؤه))[80].

هذا ما يتعلَّق بالمسائل التي كان قولُ التميميين فيها موحَّدًا، أمَّا المسائل التي اختلفوا فيها؛ فإنَّ ابنَ نبهان يميل إلى قول الجمهور والبصريين[81]، مثل قول بني العنبر وبني الهجيم من تميم وقبائل أخرى، الذين يُلزمون المثنى الألف رفعًا ونصبًا وجرًّا[82]، وأكثرُهم مع الجمهور في رفعه بالألف ونصبه وجرِّه بالياء. وكذلك مثل جعل بعض التميميين (إنَّ) تنصبُ رُكنَي الجملة الاسمية معًا؛ تشبيهًا بـ(ظنَّ)[83]، وأكثرهم مع الجمهور يرفعون المبتدأ بها وينصبون الخبر، وكذلك أيضًا كثيرٌ من بني تميم يُلزمون بعض ما أُلحِق بجمع المذكر السَّالم مثل: سنين وعضين وعزين، يُلزمونها الياء، ويجعلون الإعراب على النُّون ظاهرًا من غير تنوين؛ تشبيهًا لها بـ مسكين وغسلين[84]. وبعض مسائل الخلاف السَّابقة تصلح أمثلة هنا.

لعلَّ ما سبق كافٍ للقول بأنَّ ابنَ نبهان سلك مسلك المتأخرين، الذين يختارون ما يرونه راجحًا، بعيدًا عن التعصُّب لِقبيلةٍ أو مذهب، ولا ريبَ في أنَّ أكثر اختياراتِهم ستكونُ موافقةً لقول البصريين.

نتائجُ الدِّراسة وتوصياتُها

أبرز ما توصَّلت إليه الدِّراسةُ من نتائج هي:

1. يُعَدُّ ابنُ نبهان عَلَمًا مِن علماء النَّحو ليس في حضرموت حسب، وإنَّما في اليمن والعالم العربي والإسلامي.

2. خلَّف ابن نبهان مصنفات كثيرة في مجالات العِلم المتنوعة، أكثرها لتعليم الناشئة، منها اثنان في النَّحو، هما: والرِّسالة السَّنيَّة فيما تَمسُّ الحاجةُ إليه مِن القواعد النَّحْويَّة، الدُّرَّة اليتيمة في النَّحو (نظمٌ).

3. أسهمت الدُّرَّة اليتيمة من خلال شروحها في الحركة النَّحْويَّة منذ اشتهارها، ويُتوقع مثل ذلك للرِّسالة السَّنيَّة، بعد أنْ تشتهر، زيادة على ما ساهمتَا به في نشر هذا العلم في المهجر الآسيوي.

4. حظيت منظومتُه الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو باهتمام النُّحاة المعاصرين له، ومَن بعدهم، مِن الشيوخ والمختصِّين – أجزل الله لهم المثوبة أجمعين –.

5. نَهَجَ ابنُ نبهان مسلكًا تربويًّا وَقِيميًّا دِينيًّا، من خلال ضَرْبه للأمثلة في المسائل النَّحْويَّة.

6. استشهد بالقرآن الكريم، وبالشِّعر والنثر، ولم يستشهد بالحديث النَّبويِّ؛ لأنَّ النَّظمَ ضَيِّقٌ، والنثرَ مختصَرٌ.

7. سَلَكَ ابنُ نبهان مَسْلَكَ المتأخرين، الذين يضعون المسألة النَّحْويَّة على بِساط البحث العلميِّ، مِن غير تعصُّبٍ لِبصريٍّ ولا لِكوفيٍّ؛ وهذا جعله ينأى بنفسه عن نحو لهجة قبيلة تميم؛ مادام الراجح لديه القول الآخر.

8. بين الرِّسالة السَّنِيَّة والدُّرَّة اليتيمة تشابه، وتطابق، وتكامل، وقد أظهرت طريقةُ ابنِ نبهان في الرِّسالة السَّنيَّة تكاملًا بديعًا مع الدُّرَّة اليتيمة، لو اطَّلع شُرَّاح الدُّرَّة على الرِّسالة السَّنِيَّة؛ ما استدركوا على النَّاظم كثيرًا مِن الاستدراكات في شروحهم.

وفي نهاية هذه الدِّراسة، يُوصي الباحثُ المسؤولين عن الدِّراسات العليا في الجامعات اليمنيَّة، وجامعتَي سيئون وحضرموت بوجه خاصٍّ، أنْ يضعوا دراسةَ آثار العلماء اليمنيين محطَّ أنظار الباحثين في الدِّراسات العليا.

الهوامش:

(1) يُنظر لترجمته: الدُّر والياقوت في بيوتات عرب المهجر وحضرموت، لابن جندان: 20/5، والاعتراف بالإحسان ترجمة الشيخ العلامة سعيد بن سعد بن نبهان، لتلميذه أحمد بن محمَّد ضياء الدين بن شهاب، ومعجم المؤلِّفين المعاصرين، لمحمَّد خير الدِّين يوسف: 144/1، وشروح الدُّرَّة اليتيمة دراسة في المنهج والخلاف النَّحْويّ، لشيخ النَّهدي:4.

(2) في نِسبة آل ابن نبهان إلى قبيلة تميم قولانِ؛ إمَّا أصالة، وإمَّا تحالفًا فيكون أصلهم من قبيلة الأزد من العتيك الذين حكموا عُمان، تحالفوا مع تميم حضرموت عام 1112هـ. وهذا يحتاج إلى تحقيق حتَّى لا يكون مِن الطعن في الأنساب. يُنظر: الدُّر والياقوت، لابن جندان: 22/5، والاعتراف بالإحسان، لأحمد بن ضياء: 26 ـ 30، ومعجم البلدان والقبائل اليمنيَّة، لإبراهيم المقحفي: 16/2، وشروح الدُّرَّة اليتيمة دراسة في المنهج والخلاف النَّحْويّ، لشيخ النَّهدي:6.

(3) يُنظر: الاعتراف بالإحسان، لأحمد بن ضياء: 31 ـ 33.

(4) يُنظر: المصدر السابق: 36 ـ 37.

(5) يُنظر: الفيوضات العميمة: 272 .

(6) يُنظر: الاعتراف بالإحسان، لأحمد بن ضياء: 38 ـ 39.

(7) يُنظر: بهجة الإخوان بشرح هداية الصِّبيان، لمحسن جعفر بونمي: 8 ـ 10.

(8) الاعتراف بالإحسان، لابن ضياء: 41.

(9) المصدر السابق: 41.

(10) يُنظر: الاعتراف بالإحسان، لابن ضياء: 40. وقد ذكر باجيدة أنَّه توفي سنة 1322 هـ ، وهو وهمٌ جليٌّ لعلَّه أخذه مِن محمود نصَّار محقِّق (فرائد النحو الوسيمة)، وهذا التاريخ إنَّما هو تاريخ فراغه من طباعة نظمها، كما سيأتي، عِلمًا أنَّ ابن جيدة لم يُترجم لابن نبهان ولم يذكر الرِّسالة السَّنِيَّة ضمن الآثار النَّحْويَّة لعلماء حضرموت، وممَّا يدل على صحة ما ذكرناه من تحديد سنة وفاته زيادة على ما قاله ابن ضياء الدِّين أنَّ ذلك التاريخ مازال مكتوبًا إلى يومنا هذا على قبره لِمَن أراد رؤيته. يُنظر: فرائد النحو الوسيمة، للمالكي: 3،

والتراث النَّحوي لعلماء حضرموت، لأحمد باجيدة: 63.

(11) ودليل ذلك أنَّه قال في ختامها في طبعة المنيرية في حياة المؤلف: (والآلِ والصحب الكرام النُّجبا تمت بعون الله في قاف وباء) بحساب الجمل الكبير، وقد ورد في طبعة مكتبة القاهرة (1370هـ) رواية أخرى للبيت الأخير: (والآلِ والصحب الميامين الحِجا أبياتُها قاف القبول المرتجى) فبحساب الجمل الكبير يكون عددُ أبياتها مائة بيت؛ فالاختلاف في عدد أبياتها ناشئ عن الاختلاف في رواية البيت الأخير. وتعدُّد الروايات في بعض أبيات المنظومات أمرٌ مألوف.

(12) المقاصد الشَّافية، للشَّاطبي: 17/1.

(13) يُنظر: شرح الدُّرَّة: 57، و58.

(14) غيث الدِّيمة، للأهدل: 64/1 (الهامش).

(15) المصدر السابق: 99/1.

(16) المصدر السابق: 102/1.

(17) كنتُ قد وصفتُ هذا الشرح بأنَّه مُختصر؛ وذلك قبل اطِّلاعي على أكثر الشروحات المذكورة. يُنظر: الجهودُ النَّحْويَّة للشيخ العثيمين، لنجيب الزُّبيدي: 47 . 58.

(18) يُنظر: حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، لعبدالله الناخبيّ: 98، والتراث النَّحْويّ لعلماء حضرموت، لأحمد باجيدة: 79.

(19) يُنظر: الفيوضات العميمة شرح الدُّرَّة اليتيمة للكلاليّ دراسةٌ نحْويَّة، لنجيب الزُّبيديّ، مجلة جامعة الأندلس، العدد 9: 54 ـ 65.

(20) المسالك القويمة: 18.

(21) يُنظر: الجهودُ النَّحْويَّة للشيخ العثيمين، لنجيب الزُّبيدي: 47 . 58، والفيوضات العميمة شرح الدُّرَّة اليتيمة للكلاليّ دراسةٌ نحْويَّة، لنجيب الزُّبيديّ، مجلة جامعة الأندلس، العدد 9: 54 ـ 65.

(22) الرِّسالة السنيَّة: 2 (المقدِّمة).

(23) يُنظر: الدُّرَّة اليتيمة، لابن نبهان (تحقيق: بكران): 22.

(24) المصدر السَّابق: 8.

(25) جزء من آيات في البقرة: 269، وآل عمران: 7، والرعد: 19، إبراهيم: 52، وص: 29، والزمر: 9 و 18.

(26) جزء مِن آيتينِ في البقرة: 210، وهود: 44.

(27) القيامة: 11.

(28) سبأ: 33.

(29) آل عمران: 37.

(30) الحجر: 99.

(31) الشرح: 5.

(32)جزء مِن آيتينِ في البقرة: 110، والمزمل: 20.

(33)جزء مِن آيتينِ في البقرة: 148، والمائدة: 48.

(34)جزء مِن آيتينِ في الأعراف: 89، والشورى: 15.

(35) جزء مِن آيات في البقرة: 133 و136، وآل عمران: 84، والعنكبوت: 46.

(36) البقرة: 184.

(37) الأنفال: 42.

(38) الفرقان: 20.

(39) البقرة: 143.

(40) النساء: 135.

(41) يوسف: 31

(42) ص: 3.

(43) الطلاق: 3.

(44) النبأ: 31.

(45) الشرح: 6.

(46) سبأ: 33.

(47) البيت مجهول القائل، وشطره الثاني: (ولا وَزِرٌ مِمَّا قضى اللهُ واقيا)، وهو شاهد على إعمال (لا) عمل (ليس)، قال أبوحيَّان في البحر المحيط: 96/2: ((أنشده ابنُ مالك، ولا أعرف هذا البيت إلَّا من جهته)). يُنظر: توضيح المقاصد، للمرادي: 510/1، ومغني اللبيب، لابن هشام: 241.

(48) البيت للمرار الأسدي، وهو من شواهد سيبويه، وشطره الثاني: (أزلنا هَامَهُنَّ عَن المِقيلِ)، وهو شاهد لإعمال المصدر المعرَّف بـ(أل). يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 116/1.

(49) البيت من شواهد سيبويه مجهولة القائل، وشطره الثاني: (يخالُ الفرارَ يُراخي الأجلْ)، وهو شاهد لإعمال المصدر المعرَّف بـ(أل). يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 192/1، واللباب، للعكبري: 450/1.

(50) عبارات ومقالات تجري عل ألسنة النُّحاة وتتردد في كتبهم، بعضُها أقوال للعرب المحتج بهم جرت مجرى المثل، وبعضها وردت في أبيات شعرية غير أنَّ النُّحاة لم يقصدوا تلك الأبيات، فصارت نماذج يقيس النُّحاة عليها.

(51) يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 421/1 وغيرها، فقد ذكرها سيبويه في أكثر من عشرة مواضع، والمقتضب، للمبرد: 41/1، و 260/3، وغيرها، والمصطلح النَّحوي (النشأة . الخلاف . الجوهر)، لعبدالحسين المبارك، مجلة علوم اللُّغة المجلد التاسع: 134.

(52) يُنظر: الجمل في النَّحو، المنسوب للخليل: 303/1، والعين، للخليل: 218/8.

(53) الرسالة السنية: 42.

(54) يُنظر: الجمل في النَّحو، المنسوب للخليل: 193/1، 291 وغيرها، والمقتضب، للمبرد: 254/1، 260 وغيرها.

(55) الدُّرة اليتيمة البيتان (17 وَ 18).

(56) يُنظر: معاني القرآن، للفراء: 8/1، والمقتضب، للمبرد: 157/4.

(57) الرسالة السَّنِيَّة: 27.

(58) يُنظر: أوضح المسالك: 144/1.

(59) يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 12/3، وتوجيه اللُّمع، لابن الخباز: 351، وشرح التسهيل، لابن مالك: 328/3، وائتلاف النصرة، للزَّبيدي: 127(المسألة 12 قسم الأفعال)، والمقاصد الشافية، للشاطبي: 2/6.

(60) الرسالة السَّنِيَّة: 24.

(61) يُنظر: همع الهوامع، للسيوطيّ: 135/1.

(62) الرسالة السَّنية: 50.

(63) يُنظر: المقتضب، للمبرِّد: 2/2، وَ 335/2، وَ80/4، والأصول، لابن السرَّاج: 230/1، والمنصف، لابن جنيّ: 129/2، وشرح كافية ابن

الحاجب، للرضي: 10/4، وكشف النِّقاب، للفاكهي: 302/1.

(64) شرح التصريح: 50/1.

(65) يُنظر: الإنصاف، لابن الأنباري: 195/1.

(66) يُنظر: المفصَّل، للزمخشري: 244.

(67) الرسالة السنيَّة: 22.

(68) يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 258/2، و الخصائص، لابن جني: 26/1 ـ 27.

(69) يُنظر: المسائل المشكلة، لأبي علي الفارسي: 283 ـ 284، وتوجيه اللمع، لابن الخباز: 145، والنَّحو والصرف بين التميميين والحجازيين، للدكتور الشريف الحسيني البركاتي: 31 ـ 58.

(70) الكتاب: 59/1.

(71) يوسف: 31.

(72) ص: 3.

(73) الرسالة السَّنِيَّة: 40 ـ 41.

(74) يُنظر: الكتاب، لسيبويه: 319/2، وتوجيه اللمع، لابن الخباز: 218، وأوضح المسالك، لابن هشام: 229/2.

(75) المقاصد الشَّافية، للشَّاطبي: 365/3.

(76) الرسالة السَّنِيَّة: 50.

(77) يُنظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي: 260/1 ـ 261، وشرح الكافية الشافية، لابن مالك: 537/1 ـ 538. ذكرا كلامًا مختصرًا مفيدًا عن مذهب التميميين في ذلك.

(78) الرسالة السَّنِيَّة: 41.

(79) يُنظر: شرح كافية ابن الحاجب، للرضي: 289/3 ـ 291، وارتشاف الضرب، لأبي حيَّان: 1417/3 ـ 1420. وَوَجَّههما البصريون على أنَّهما مبتدأ وخبر أو العكس، والكوفيون على أنَّهما ظرفان والاسم المرفوع بعدهما فاعل لفعل محذوف. يُنظر: الإنصاف، للأنباري: 382/1، وائتلاف النصرة، للزَّبيدي: 146.

(80) الرسالة السَّنِيَّة: 57.

(81) المصدر السابق: 16، 18، وَ41.

(82) يُنظر: توضيح المقاصد، للمرادي: 330/1، والمقاصد الشافية، للشاطبي: 309/2 ـ 311، وهمع الهوامع، للسيوطي: 145/1.

(83) يُنظر: خزانة الأدب، للبغدادي: 291/4.

(84) يُنظر: معاني القرآن، للفراء: 92/2، والنَّحو والصرف بين التميميين والحجازيين، للدكتور الشريف الحسيني البركاني: 125 ـ 131.

مصادر الدِّراسة

. ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزَّبيديّ (802هـ)، تحقيق: الدكتور طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ ـ 1987م.

ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيَّان الأندلسي (745هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمَّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1418هـ.

. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، لإبراهيم بن محمَّد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (767هـ)، تحقيق:

محمَّد السهيلي، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1422هـ.

. أسرار العربيَّة، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمَّد الأنباري (577هـ)، تحقيق: محمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط 1، 1418 هـ - 1997م.

. الاعتراف بالإحسان ترجمة الشيخ العلامة سعيد بن سعد بن نبهان، لأحمد بن محمَّد ضياء الدين بن شهاب (1425هـ)، مخطوط ، دت.

. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري (577هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدِّين بن هشام الأنصاري (761هـ) راجعه يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت،1420هـ .

. البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسيّ (745هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.

. بهجة الإخوان بشرح هداية الصبيان، للشيخ محسن جعفر بونمي (1379هـ)، تحقيق: محمَّد بن سعيد بكران، مكتبة المورد، الطائف، ط1، 1436هـ - 2015م.

. التبيين عن مذاهب النَّحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري (616هـ)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ.

. التُّحفةُ الوسيمة شرح الدُّرَّة اليتيمة، للشيخ محمَّد باي بِلْعَالِم، مطبعة عمَّار فرفي، باتنة، الجزائر.

- التراث النَّحْوي لعلماء حضرموت منذ القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر الهجري، لأحمد يسلم باجيدة، دار حضرموت، المكلا، 2010م.

. توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز (637هـ)، تحقيق: فايز دياب، دار السلام، القاهرة، ط1، 1423هـ.

. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي (749هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ.

. حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لِمحمَّد بن علي الصبَّان (1206هـ)، دار الكُتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.

. حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، لعبدالله بن أحمد الناخبي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط 2، 1419 هـ - 1999م.

. الخصائص، لأبي الفتح عثمان ابن جنِّي (392هـ)، تحقيق: محمَّد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

. خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب، لعبد القادر البغداديّ (1030هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، د ط،1400هـ.

. الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو تليها الرسالة السَّنِيَّة فيما تمسُّ الحاجةُ أليه مِن القواعد النَّحويَّة، لِسعيد بن سَعد بن نبهان الحضرميّ (1354هـ)، تحقيق: محمَّد بن سعيد بكران، دار الأوراق، جدَّة، ط1، 1440هـ - 2019م.

. الدُّر والياقوت في بيوتات عرب المهجر وحضرموت، لبدر الدين سالم بن أحمد بن جندان (1389هـ)، مخطوط.

ـ الرِّسالة السَّنِيَّة فيما تمسُّ الحاجة إليه من القواعد النَّحْويَّة، ويليها: الدُّرَّة اليتيمة في النَّحو، لسعيد بن سَعد بن نبهان الحضرميّ (1354 هـ)، إدارة الطباعة المنيريَّة، مصر، 1341هـ.

ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبدالنُّور المالَقي (702هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3، 1423هـ ـ 2002م.

. شرحُ ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، لبهاء الدِّين عبدالله بن عقيل العقيلي (769هـ)، دار الفكر، بيروت، 1419هـ.

ـ شرح ابن النَّاظم على ألفيَّة ابن مالك، لابن النَّاظم بدر الدِّين بن محمَّد بن مالك (686هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1420هـ ـ 2000م.

. شرحُ التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدِّين محمَّد بن مالك (672هـ)، تحقيق: محمَّد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

. شرح التَّصريح على التَّوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النَّحو، لخالد بن عبدالله الأزهريّ (905هـ)، تحقيق: محمَّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 1421هـ.

. شرح الحدود النَّحْويَّة، لجمال الدِّين بن عبدالله بن أحمد الفاكهي (972هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور صالح بن حسين العائِد، مطابع جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، السعوديَّة.

ـ شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الأسترآباذي (686هـ)، تحقيق: أحمد السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

. شرح الكافية الشَّافية، لجمال الدِّين محمَّد بن مالك (672هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالمنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة، ط3، 1434هـ ـ 2013م.

. شرح للدُّرَّة اليتيمة مجهول العنوان، يُرجَّح أنَّه لعبدالله بن محمَّد السَّقاف (1378هـ)، مصورة مِن مصورة مركز النُّور بتريم، حضرموت، اليمن.

. شرح المفصَّل، لموفق الدين ابن يعيش (643هـ)، تحقيق أحمد السيد المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة.

ـ شرح منظومة الدُّرَّة اليتيمة في علم النَّحو، للشيخ محمَّد بن صالح العثيمين (1421هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، 1427 هـ ـ 2007م.

. شروح الدُّرَّة اليتيمة دراسة في المنهج والخلاف النَّحْويّ (رسالة ماجستير)، لشيخ بن علي بن بدر النَّهدي، جامعة حضرموت، اليمن، نوفمبر 2020م.

. العيد الذَّهبي لمجمع اللُّغة العربيَّة (1934 ـ 1984م)، للدكتور عدنان الخطيب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1406هـ.

ـ غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة، للدكتور عبدالله قادري الأهدل، دار المجتمع، جدة، ط1، 1420هـ

ـ فرائد النَّحو الوسيمة شرح الدُّرَّة اليتيمة، للشيخ محمَّد علي بن حسين المالكي (1368هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1346هـ .

ـ فرائد النَّحو الوسيمة شرح الدُّرَّة اليتيمة، للشيخ محمَّد علي بن حسين المالكي (1368هـ)، تحقيق: محمود نصَّار، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 2008م.

. الفيوضات العميمَة شرح الدُّرَّة اليتيمَة، للشيخ سالم بن مبارك بن سالم الكَلَابِيّ (1362هـ) (رسالة ماجستير)، تحقيق: عمر سالم عبود بن حسينون، جامعة حضرموت، 2018م.

. الفيوضات العميمَة شرح الدُّرَّة اليتيمَة، للشيخ سالم بن مبارك بن سالم الكَلَابِي (1362هـ)، مصورة ورقية عن مصورة الدكتور حسين الحبشي عن مخطوطة مكتبة السيد محسن بن جعفر بونمي، غيل باوزير، حضرموت، اليمن.

. الفيوضات العميمة شرح الدُّرَّة اليتيمة للكلالي دراسة نَحْويَّة، لنجيب بن محفوظ الزُّبيدي، مجلة جامعة الأندلس، اليمن، العدد 9، يناير 2016م.

. القلائد الذَّهبيَّة في قواعد الألفيَّة عرض وإتمام لِشرح ابن عقيل بِثوبٍ جديد، للدكتور محمود فجَّال (1437هـ)، دار الفكر، دمشق، 1433هـ.

. الكتاب، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.

. كشف النِّقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري، لعبدالله بن محمَّد الفاكهي (972هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالمقصود محمَّد عبدالمقصود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1426هـ ـ 2006م.

. اللامات، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاج، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ.

. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري (616هـ)، الجزء الأول تحقيق: غازي طليمات، والجزء الثاني تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.

. لسان العرب، لابن منظور(711هـ)، تحقيق: أمين محمَّد عبد الوهاب ومحمَّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1419هـ.

. مسائل خلافيَّة في النَّحو، لأبي البقاء العكبري (616هـ)، تحقيق: محمَّد خير الحلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 1412هـ ـ 1992م.

. المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، لأبي علي الفارسي (377هـ)، تحقيق: صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، د ط، د ت.

. المسالك القويمة على الدرة اليتيمة، لسليمان بن راشد الجهضمي السَّمدي (1398هـ)، تحقيق: أحمد بن عبداللطيف الليثي، مكتبة الضامري، مسقط، ط1، 1413هـ.

. المصطلح النَّحْويّ (النشأة . الخلاف . الجوهر)، للدكتور عبدالحسين المبارك، مجلة علوم اللغة، المجلد التاسع العدد الأول 2006م.

ـ معاني القرآن، ليحيى بن زياد الفراء(207هـ)، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمَّد النجار، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.

. معجم البلدان والقبائل اليمنيَّة، لإبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة، صنعاء، 1422هـ.

. معجم المؤلِّفين المعاصرين، لمحمَّد خير الدِّين رمضان يوسف، الرياض، 1425هـ.

. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدِّين ابن هشام (761هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 1419هـ.

. المفصَّل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، وبذيله كتاب المفضَّل في شرح أبيات المفصَّل، لمحمَّد بدر الدين النعساني، ط2، دار الجيل، بيروت، 1323هـ.

. المقاصد الشافية في شرح الخُلاصة الكافية، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبيّ (790هـ)، تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي، وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث جامعة أم القرى، مكة، ط1، 1428هـ.

. المقتضب، لأبي العباس محمَّد بن يزيد المبرد (286هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت

. المنصف شرح التصريف للمازني، لأبي الفتح عثمان ابن جني (392هـ)، تحقيق: مصطفى أمين وعبدالله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، القاهرة، ط 1، 1373 هـ.

ـ النَّحو والصرف بين التميمين والحجازيين، للشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصليَّة، 1414 هـ ـ 1984م.

. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدِّين السّيوطي (911هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.